MAZEN RIFAI

هَيْك... السهول

MAZEN RIFAI

هَيْك... السهول

أجيال
للفنون التشكيلية

AGIAL
art gallery

Acrylic on canvas | 80 x 80 cm | 2019

Introduction

Text by Natasha Gasparian

In Mazen Rifai's small-scale paintings, thick brushstrokes traverse the horizontal axis of the canvas, often interrupted midway by more abundant planes of color ranging from pastel to night blue. A thin powdery white line, moving in parallel, marks the skyline. Rifai produces anti-illusionistic abstract works, but they are also landscapes of the Bekaa Valley. Rifai's move away from illusionism in the landscape is indebted to a modernist legacy of Lebanese painting in this genre, whose high point is often considered to be the artwork of Saliba Douaihy.

Rifai's landscapes are morphologically distinct from Douaihy's work, but a similar operation is at play in both, in which the move toward abstraction denaturalizes, and yet maintains, the referent. Throughout Douaihy's entire career, the referent in his work was the Qannoubine Valley; for Rifai, it is the Bekaa Valley. Against the ruse of mimesis which aims to represent a natural scene as it appears to the naked eye, abstraction, here, seeks to rectify its untruth. It does so by pursuing the landscape in its very unrepresentability. Rifai's work is reflective of an idealist aesthetics in which the landscape – untinged by historical processes of transformation in nature – is timeless.

نشيد الأناشيد يتلوه سهل البقاع

بين حرمون وجلعاد ينام سهل البقاع مطبقاً جفونه على ذاكرة الفصول التي تعاقبت عليه على مر الزمان بعد ان يبوح بأسراره لريشة فنان بعلبكي، مازن الرفاعي، الذي نسي ما تراه العين ليتذكر ما تراه الروح ولسيرق السر الذي يبوح به السهل وهو ذاهب مع الزمان الى بلاد النسيان .

مازن الرفاعي،هذا الصامت حتى الضجيج،لا وقت لديه للكلام . منا من يتكلم بشفتين،ومنا من يتكلم بحبر الذاوة وما من يجيد الكلام فيسمعنا صوت اللون الذي ينوب عن التشكيل معلناً: انا اخاطبكم،من يسمعني يراني انا سهل البقاع ..."

اللون الداكن يعلن تساقط الشتاء على السهل، الأصفر يشعل الحرائق في اطراف الصيف، رماديّ يعلن نبوءة الحزن الآتي من الحنين، فاتح نشم فيه رائحة النساء اللواتي فتحن اجسادهن لالتقاط الشمس، أبيض كالتلال التي نامت على مخدة الثلج فاستفاقت الينابيع، أخضر مع البحتري:

اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً من الحسن

حتى كاد ان يتكلّما

الألوان عند مازن شبيهة بما نطلق عليها من أسماء، خضراء،... ولكنها ألوان جديدة على أسمائها فقد استوحاها الرفاعي من ذاكرة الروح فأتت مبهرة كأنها خضراء للمرة الأولى .

بدأ هذا الفنان خائفا من أن يهرب الزمان سارقاً معه المكان فراح يجسّد ما عشقته العين في بعلبك ليسجنه في قفص اللحظة ويخبئه في خزانةٍ لا تطالها يد الغياب فدخل الى البيوت البعلبكية،ابواب خشبيّة مسنودة على جدران من الطّين، الزواريب تداخلت وهربت مع الطفولة ولم تبقى إلا في الذاكرة لوحاته في تلك المرحلة.

كان جليّاً أنه يجيد السيطرة على تجسيد الشكل حتّى يكونه قبل ان ينتقل إلى روح المعنى دون أن يميط اللثام عن جسد السهل الذي نراه وهو غائب عن العين؛ نسمعه؛ نشمه؛ نركض فيه ثم نستفيق من حلم اليقظة فننظر فينا حتى نراه .

أدرك مازن ذلك وقد امتلك شجاعة الفنان التشكيلي المبدع فرسم روح المعنى الذي لا يستطيع حتى الموت تغييبه فقدم لنا سهل البقاع نشيد الأناشيد .

يقول لنا اللّون: " أنا سهل البقاع الربيع باق ولو أتى الصيّف،اما الخريف عنده في مساحة اللّون:

اول ما شفت الرّوح

خمنت الخريف

استأذن مازن عين الجسد ليغمضها ويفتح عين الروح ولم يأبه للذين تعودوا إلى جسد الاشكال متوجهاً إلى الرؤيويين الذين يرون ما لا يرى بالعين المجردة لأنهم ينظرون بعين الروح فلا يقطفون الوردة في السهل إنما يقطفون رائحة الورد.

في زيارة لمحترفه كنت أسمع تراتيل اللوحات،حكايات دغوش الغياب عند أطراف السهل ورائحة غبرة السنابل على مناجل الحصّادين،كنت أرى سهل البقاع وانا أبحرفي مساحة اللون،فتركني أرى ما اشاء .

قال لي صليبا الدويهي،الراحل الكبير،وهو يرسمني في دارته في لندن وأنا أحاوره وقد أدهشني اختصاره التعبيري في اللوحات التي بعثرها في كل الزوايا حتى كأنه يمسك الدنيا كلّها بين أصابعه،قال لي :" بدك حدا يسترجي يعمل هيك" .

مازن الرفاعي استرجى يا صليبا

أيّها البعلبكيّ شكراً

طلال حيدر

بعلبك ٢٠١٩\٣\١١

المكان الأول مجرّداً

لوحة مازن الرفاعي التجريدية سرُّها هو بعلبك والسهل.
لكني لا أرى في لوحته إلاّ التجريد اللوني والهندسي.
حيث هناك، أراني أرى بعلبك والسهل برمّتهما، وهما يستدرجان هندسات الشروق وموسيقى الذاهبين مع الهواء إلى كرومهم ونواعيرهم، في أيديهم اللون، وفي عيونهم ارتجالات الغناء وأشعار الشعراء.
ثمّ أرى بعلبك والسهل، وهما يعيدان ترتيب أحوالهما عند صعود الشمس إلى القبة، ليؤثّثاً رغباتهما الحارّة بألوان الجمر المتأجج، الذي سرعان ما يلين ليصير هنيهة انبساطٍ ناعس مع اغتراب الشمس وعودة المزارعين إلى البيوت قبيل السدول.
هذه ليست رؤيةً تشكيلية، تتخذ من المعيار النقدي ذريعةً لبثّ تخييلاتٍ تتشبث بالقول وتداعياته. بل هي محض تأويلاتٍ تخييلية، وتلمسات، يحدوني إليها قوام اللوحة الهندسي، وبناؤها اللوني.
هكذا أجدني منصرفاً في غمرة الشكل إلى حيث أنصت إنصاتاً ملياً إلى إيقاعات منبسطة، وإلى خطوطٍ ترتّب الجغرافيا، وتحمل المدى إلى ذرى شاهقة، وقد تأخذه إلى حيث لا يبقى سوى الظلّ، مفسحاً أمام العين لتغمض على معنىً يتشكّل في اللامكان.
يمكنني أن أواصل التيه، وهو وحده يقيني الزلل والشطط.
قد لا يكون في وسع الرسّام أن يبوح بأكثر من اللون مجرّداً، لئلاّ تنكشف المشاعر أمام الفوران، فتهبّ هبوبها العاطفي، فتصير اللوحة تكريماً للمكان، ولكن من دون صخبٍ أو ضجيج.
وإذا كان ثمة موسيقى، فهي وحدها التي تسمح للتجريد بأن يغنّي وينشد ويسبّح ويتراقص، مبتهجاً باللون الذي يستكشف لنفسه سبل الإقامة الأنيقة في الشكل المهيب.

عقل العويط

Acrylic on canvas | 80 x 80 cm | 2019

Acrylic on canvas | 40 x 40 cm | 2018

Acrylic on canvas | 30 x 30 cm | 2018

Acrylic on canvas | 30 x 30 cm | 2018

Acrylic on canvas | 30 x 30 cm | 2018

Acrylic on canvas | 30 x 30 cm | 2018

Acrylic on canvas | 30 x 30 cm | 2018

Acrylic on canvas | 30 x 30 cm | 2018

Accrylic on canvas | 40 x 40 cm | 2018

Acrylic on canvas | 40 x 40 cm | 2018

Acrylic on canvas | 40 x 40 cm | 2018

Acrylic on canvas | 30 x 30 cm | 2018

Acrylic on canvas | 30 x 30 cm | 2018

Acrylic on canvas | 40 x 40 cm | 2018

Acrylic on canvas | 40 x 40 cm | 2018

Acrylic on canvas | 30 x 30 cm | 2018

Acrylic on canvas | 40 x 40 cm | 2018

Acrylic on canvas | 40 x 40 cm | 2018

Acrylic on canvas | 30 x 30 cm | 2018

Acrylic on canvas | 30 x 30 cm | 2018

Acrylic on canvas | 24 x 30 cm | 2018

Acrylic on canvas | 22.5 x 30 cm | 2018

About the Artist

Mazen Rifai is a Beirut-based painter and engineer. He has a degree in Fine Arts from Macerata, Italy, and a degree in interior architecture from the Lebanese University. He has also taught fine arts at the Lebanese University. Since 1974, he has participated in numerous editions of Sursock Museum's salon d'Automne. In more recent years, he has had solo exhibitions in Beirut at Galerie Rochane (2016), Galerie Aida Cherfan (2014), Gallery 6 (2010), and Agial (2007), as well as in Paris at Galerie 34 Bonaparte (2016), and Galerie Alex Menem (2009). Since 1990, Rifai is an art director at "Engineers, Consulting & Contracting", an engineering and architecture firm, and remains a consultant in the domains of construction, rehabilitation and renovation for the Council for Development and Reconstruction (CDR). In 1984, he contributed to the Beirut Central District Reconstruction Plan with Oger Liban. He is a member of the Baalbeck International Festival Committee.

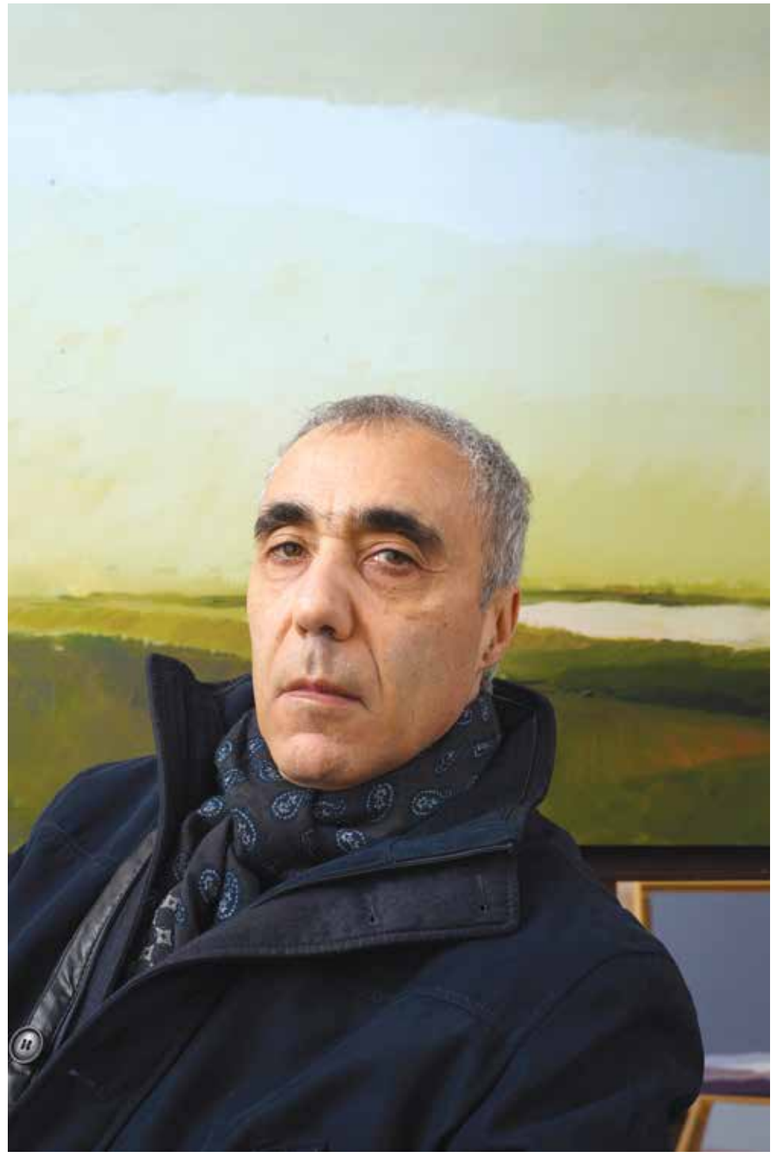

© Agial Art Gallery - All rights reserved
Design by Carol Chehab
Photography by Mansour Dib
Printed by Salim Dabbous Printing Co. sarl
18 April, 2019
Beirut | Lebanon
www.agialart.com | info@agialart.com

@agialgallery
Agial Art Gallery
@AgialArt
Agial Art Gallery